@ 221 @ مبنياً للمفعول ، أنه بفتح الهمزة . وقرأ أبو البر هشيم : وأوحي مبنياً للفاعل ، إنه بكسر الهمزة على إضمار القول على مذهب البصريين ، وعلى إجراء أوحى مجرى قال : على مذهب الكوفيين ، أيأسه ا من إيمانهم ، وأنه صار كالمستحيل عقلاً بأخباره تعالى عنهم . ومعنى إلا من قد آمن أي : من وجد منه ما كان يتوقع من إيمانه ، ونهاه تعالى عن ابتآسه بما كانوا يفعلون ، وهو حزنه عليهم في استكانة . وابتأس افتعل من البؤس ، ويقال : ابتأس الرجل إذا بلغه شيء يكرهه ، وقال الشاعر : % (وكم من خليل أو حميم رزئته % .

فلم نبتئس والرزء فيه جليل .

. % (

وقال آخر : % (ما يقسم ا أقبل غير مبتئس % .

منه واقعد كريماً ناعم البال .

. % (

وقال آخر : % (فارس الخيل إذا ما ولولت % .

ربة الخدر بصوت مبتئس .

. % (

وقال آخر : % (في مأتم كنعاج صا % .

رة يبتئسن بما لقينا .

. % (

صارة موضع بما كانوا يفعلون من تكذيبك وإيذائك ومعاداتك ، فقد حان وقت الانتقام منهم . واصنع عطف على فلا تبتئس ، بأعيننا بمرأى منا ، وكلاءة وحفظ فلا تزيغ صنعته عن الصواب فيها ، ولا يحول بين العمل وبينه أحد . والجمع هنا كالمفرد في قوله : ولتصنع على عيني ، وجمعت هنا لتكثير الكلاءة والحفظ وديمومتها . وقرأ طلحة بن مصرف : باعينا مدغمة . ووحينا نوحي إليك ونلهمك كيف تصنع . وعن ابن عباس : لم يعلم كيف صنعة الفلك ، فأوحى ا أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر . قيل : ويحتمل قوله بأعيننا أي بملائكتنا الذي نجعلناهم عيوناً على مواضع حفظك ومعونتك ، فيكون اللفظ هنا للجمع حقيقة . وقول من قال : معنى ووحينا بأمرنا لك أو بعلمنا ضعيف ، لأن قوله : واصنع الفلك ، مغن عن ذلك . وفي الحديث : (كان زان سفينة نوح جبريل) والزان القيم بعمل السفينة . والذين ظلموا قوم نوح ، تقدم

إلى نوح أن لا يشفع فيهم فيطلب إمهالهم ، وعلل منع مخاطبته بأنه حكم عليهم بالغرق ، ونهاه عن سؤال الإيجاب إليه كقوله : { مّنِيبٌ يإِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَاذَا إِنّهُ قَدْ جَاء أَمْرُ رَبّكَ وَإِنّهُمْ اتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ } وقيل الذين ظلموا واعلة زوجته وكنعان ابنه . .

ف { وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلّمَا مَرّ عَلَيْهِ مَلأٌ مّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنّا فَإِنّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ } ويصنع الفلك حكاية حال ماضية ، والفلك السفينة . ولما أمره تعالى بأن يصنع الفلك قال : يا رب ما أنا بنجار ، قال : بلى ، ذلك بعيني . فأخذ القدوم ، وجعلت